[200] فكل من هذه خبر يصدق الخبر بأن مدح الكميت عترة نبيه الطاهر وولائه لهم، وتهالكه بكله في حبهم، وبذله النفس والنفيس دونهم، ونيله من مناوئيهم، ونصبه العداء لمخالفيهم، لم يكن إلا ﷲ ولرسوله فحسب، وما كان له غرض من حطام الدنيا وزخرفها، ولا مرمى من الثواب العاجل دون الآجل، وكل واقف على شعره يراه كالباحث بظلفه عن حتفه، ويجده مستقتلا بلسانه، قد عرض لبني أمية دمه، مستقبلا صوارمهم كما نص عليه الإمام زين العابدين عليه السلام وقال: أللهم إن الكميت جاد في آل رسولك وذرية نبيك نفسه حين ضن الناس، وأظهر ما كتمه غيره. وقال عبد اﷲ الجعفري لبني هاشم ؟ هذا الكميت قال فيكم الشعر حين صمت الناس من فضلكم وعرض دمه لبني أمية. وخالد القسري لما أراد قتله رأى في شعره غنى وكفاية عن أي حيلة وسعاية عليه، فاشترى جارية وعلمها الهاشميات وبعثها إلى هشام بن عبد الملك وهو لما سمعها منها قال: استقتل المرائي. وكتب إلى خالد بقتله وقطع لسانه ويده. فكان الكميت منذ غضاضة من شبيبته التي نظم فيها " الهاشميات " خائفا يترقب طيلة عمره مختفيا في زوايا الخمول إلى أن أقام بقريضه الحجة، وأوضح به المحجة، و أظهر به الحق، وأتم به البرهنة، وبلغ ضالته المنشودة من بث الدعاية إلى العترة الطاهرة، فلما دوخ صيت شعره الأقطار، وقرطت به الآذان، ودارت على الألسن استجاز الإمام أبا جعفر الباقر عليه السلام أن يمدح بني أمية صونا لدمه فأجاز له، رواه أبو الفرج في " الأغاني " 15 ص 126 بإسناده عن ورد بن زيد أخي الكميت قال: أرسلني الكميت إلى أبي جعفر عليه السلام فقلت له: إن الكميت أرسلني إليك وقد صنع بنفسه ما صنع فتأذن له أن يمدح بني أمية ؟ قال: نعم هو في حل فليقل ما شاء. فنظم قصيدته الرائية التي يقول فيها. فالآن صرت إلى أمية * والأمور إلى المصاير ودخل علي أبي جعفر عليه السلام فقال له: يا كميت ؟ أنت القائل: فالآن صرت إلى أمية * والأمور إلى المصاير _____